مر ذلك بثلاث مراحل : **الاولى** : بث اخبار اليهود ممن تظاهروا بالدخول في الاسلام في عصر البعث اسرائيليات من تراثهم الديني . **الثانية** : ما قام به اليهود المستشرقون من دس بالاسرائيليات الى الفكر العربي . **الثالثة** : ما قام به العرب انفسهم ممن تربوا في مدارس الاستشراق من نقل واقتباس للاسرائيليات الى الفكر العربي .

وهي تتناول باسهاب محاولات بعض المستشرقين تشويه التفسير القرآني مثل « جولد تسهير » الذي نقب بعمق عن اسهامات اليهود وقصصهم في التفسير القرآني وتأثيره على القران ذاته انطلاقا من **مقولتهم الجريئة الفاحشة** : الاسلام كله بضاعة اسرائيلية ، ثم تنتقل الى علاقة حركة البهائيين في عكا وحيفا اثناء الحرب العالمية الاولى باليهود ، فلقد صبأ اليهود البهائيين ، مقابل اقرار الاخيرة بان تؤول فلسطين لليهود ، وتحاول رصد العلاقات الخاصة بين الحركتين « الصهيونية والبهائية » خاصة بعد نشأة دولة اسرائيل ، فلقد رأى البهائيون انهم دين جديد لا يمكن ان يترعرع الا في دولة جديدة ، واسرائيل هي تلك الدولة الجديدة .

وتتعرض لما قام به البعض من ترجمة للقرآن — مشوهة — لتقديمها الى المسلمين غير العرب ، وترى انها ترجمات قام بها اليهود ، وترى ان محاولات الدكتور مصطفى محمود تقديم تفسير مصري للقرآن هي محاولات مبتوتة متأثرة بالاسرائيليات .

وترى في الختام ان الفصل بين اليهود واسرائيل والصهيونية خدعة لانها ليست سوى اقنعة لوجه واحد ( ١٧٤ ) ( ٢ ) ، وتتساءل : متى كانت الصهيونية منفصلة عن اسرائيل واليهود ؟ وكيف جازت علينا خدعة الخلط بين اليهودية والموسوية ؟ فاليهود اسبق في الوجود التاريخي من الديانة الموسوية ، **ومحنة البشرية بهم اقدم من مولد** موسى بقرون . والذي يجب ان ندرك تماما هو التفرقة بين الموسوية دينا ، والصهيونية نحلة وعنصرا ، وتخلص في النهاية : الى انه لم يكن التاريخ الديني والحضاري للانسان يعرف منهم اصحاب شريعة دينية ، ولا كانت الاجيال من شعوب البشرية في مقاومتها للشر اليهودي ..... تنظر فيهم قط الى اهل ملة ودين .

ولعل اخطر ما في الكتاب هو ذلك الاقتباس السابق ، وفيما يتعلق بالفصل بين اليهودية والصهيونية واسرائيل ، نذكر عدة اعتبارات :

أ — المفهوم الأول هو مفهوم ديني ، والثاني مفهوم ايديولوجي سياسي ، اما المفهوم الثالث فهو من قبيل مصطلحات السياسة العملية المتعلق بالدولة الاسرائيلية .

ب — المفهوم الاول : قديم يعود الى بدء ظهور موسى بني اليهود ، المفهوم الثاني لم يظهر الا كحركة سياسية ظهرت في منتصف القرن ١٩ ، وبصفة خاصة في الربع الاخير منه ، وتعود في الواقع الى الثورة الصناعية حيث تحالفت البورجوازية المسيحية مع البورجوازية اليهودية ضد بروليتاريا اليهود الزاحفة الى المدن للعمل — كعمال — في المصانع الضخمة ، والخوف من ان تمد تلك الاخيرة الحركات العمالية الثورية والاحزاب الاشتراكية بمدد بشري اخر ، لذا تم البحث عن وسيلة لابعاد هؤلاء عن اوروبا ، وكان ان ظهرت الفكرة الصهيونية التي نادت بالوطن القومي او الدولة اليهودية ( هرتزل ) لتضم اليهود العاطلين في اوربا وابعادهم عن النضالات الثورية ضد تلك البرجوازيات ، اما المفهوم الاخير فلم يظهر الا في عام ١٩٤٧ ، بعد قرار تقسيم فلسطين ( رقم ١٨١ ) ( ٢ ) في ٢٩ نوفمبر ( ١٩٤٧ ) وهكذا يصير من الخطأ — كل الخطأ — بل من الخطر ، ان لم يكن من الجهل استخدام المفاهيم الثلاثة بمعنى واحد وهي — كما يبدو لي في النهاية — ترفض حتى اعتبار اليهود بشرا ، وهذا ما يؤدي بنا الى الاغراق في متاهات اليوتوبيا التي لا مجال لها في ميدان السياسة العملية .

وفي تقييمنا لهذا الكتاب نبدي الملاحظات التالية :

**اولا** : عنوان الكتاب ينطوي على خطأ تاريخي فاحش ، ما كان يجب ان تقع فيه الدكتورة بنت الشاطىء « الاسرائيليات في الغزو الفكري » وكان يجب ان تختار له عنوانا اخرا مثل « الصهيونية في الغزو الفكري » ولكنها تريد ان تظهر تعصبها الديني الذي اعتقد انه لن يحقق ما تصبو اليه ، ان كانت تريد خدمة قضايا الدين ، وكما رأينا فان اسرائيل — كاصطلاح — لم تستعمله الا منذ نشأة الدولة الاسرائيلية عام ١٩٤٧ .

**ثانيا** : من حيث المنهج ، يتميز الكتاب